فان قلت اذا لم تفارقه لماه منزلا قلت معنى
انزاله ان علمه جبريل وامره ان يعلمه النبي
صلى الله عليه وسلم ويامره ان يعلمه امته مع انه لم
ينزل والانزال صفة الله تعالى قائمة به لا تفارقه
مصون اي من التغيير والتبديل على حد قوله
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون   وهو المعنى
وقيل هو اللوح المحفوظ   خبر بمعنى النهي انما
قدر ذلك لئلا يلزم الكذب في خبره تعالى لانه قد وقع
المس له بالحدث كثيرا ويدل لهذا التقدير ضم السين
في يمسه والا كان نهيا لفتحها لجزمه بالناهي   من
الاحداث اي كحيض وجنابة وحدث اصغر وقيل
المطهرون من الكدورات الجسمانية وهم الملائكة
وعليه فالجملة صفة لكتاب المفسر باللوح المحفوظ
ونفي مسه كناية عن لازمه وهو نفي الاطلاع
عليه وعلى ما فيه والمراد بالمطهرين جنس الملائكة
فطهارتهم نقاء ذواتهم عن كدورات الاجسام
فهي طهارة معنوية   منزل اي على لسان جبريل
وسمي المنزل تنزيلا على اتساع اللغة يقال للمقدور
قدر وللمخلوق خلق   افبهذا الحديث متعلق
بمدهنون ومدهنون خبر انتم وتجعلون معطوف
على الخبر وقوله رزقكم على حذف المضاف الذي قدره
بقوله

بقوله اي شكر وقوله انكم تكذبون مفعول ثاني والمعنى
على الاستفهام الانكاري اي لا ينبغي ذلك اي اانتم
مدهنون بهذا الحديث وانتم تجعلون بدل شكره
التكذيب لا ينبغي ذلك   مدهنون متهاونون اي
واصله تليين الشيء بالدهن وقوله مكذبون تفسير
متهاونون   اي شكركم انا ربكم الى تقدير مضاف
بعد تفسير الرزق بالمطر كما فسره النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك   بسقيا الله مصدر مضاف لفاعله
اي بكون الله هو الذي اسقاكم   حيث قلتم
مطرنا بنوء كذا هذا مكروه محله ان اراد التوقيت
وان اعتقد تاثيره كفر وان اعتقد جعله سببا عاديا
لا يتخلف حرم   فلولا اذا بلغت الحلقوم قال
الزمخشري ترتيب الآية الكريمة هكذا فلولا ترجعونها
اي النفس اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير
مدينين وفلولا الثانية توكيد اه فيصير التقدير
فلولا فلولا ترجعونها من باب التوكيد اللفظي ويكون
اذا بلغت ظرفا لترجعونها مقدما عليها اي فلولا ترجعون
النفس في وقت بلوغها الحلقوم وقوله وانتم حينئذ
تنظرون جملة حالية من فاعل بلغت والتنوين
في حينئذ عوض عن الجملة المضاف اليها اذ اي اذا بلغت
الحلقوم وقوله ونحن اقرب جملة حالية اي تنظرون اليه في هذه الحالة التي تخفى
عليكم او مستانفة فتكون
اعتراضا والاستدراك ظاهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)